Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقَّة شأن السيناريو الذي يملي الشكلياتِ الواصفة لدى «**المتكلم الوضَّاح**».

Locus amoenus

بيد أن هذا التعداد يلبث غير مكتمل، بصورة حتمية. والحال هذه، فإنَّ أيّ نمط من السيناريوات يمكن أن يملي ألاَّ يكون المذنب، في الرواية البوليسية، التحرِّي نفسه على وجه الضرورة؟ أيّاً يكن الأمر، فإننا نرى إلى مفهوم السيناريو التناصِّي، الذي لا يزال تجريبياً بما يعصى على الضبط، أَشمل من مفهوم الحافز، وأشبه بقاعدة من قواعد النوع، وأنه يملي سلسلةً من «الحالات»، تتمثَّل في عدد الممثلين، والأدوات، وأنماط الفِعل، والجُمَل المتبادلة. إلى ذلك، فإن مفهوم السيناريو التناصِّي هو مفهوم أبعد شمولاً وأكثر اتساعاً، غير أنه يلبث مفيداً في مراحل البحث هذه، إذ يفيد في تعيين ما يسمِّيه «ويتغنشتاين» «**عائلة التشابهات**» والتي تستلزم التعمق فيها من خلال تصنيفات أوضح.

Familles de ressemblances

بطبيعة الحال، فإن السيناريوات التناصية تُتَداول في الموسوعة باعتبارها ملائمة لمختلف التراكبات، ويُتاح للمؤلف أَنْ يغضّ الانتباهَ عنها متى قصد إلى ذلك عن علم، لإحداث المفاجأة بالضبط، ولخداعِ القارىء أو تسليته. نذكر في هذا السياق مجلة (Mad) «المجنون» التي كانَتْ خصَّت نفسها، في الخمسينيات بسلسلةٍ من القصص المصَّورة الصمَّاء، والتي اتخذت لنفسها عنواناً تقريبياً وهو «الأفلام التي نرغب في رؤيتها»؛ وكان كتَّابُ القصص المصوَّرة هذه يطرحونَ في رسومهم المقدمات المنطقية **المدارية** لمشهد ذي حَلّ محتوم، فيعمدون من ثَمَّ إلى إخراج الحكاية وسَوْقها بطريقة تعاكس كُلَّ احتمال تناصِّي. مثلاً: كانَ أفراد العصابة قد ربطوا الفتاة إلى خطوط السكة الحديد؛ ويظهر الرسَّامون، في مونتاج على الطريقة الغرافيتية، مطاردةً تجري فصولها بين المنقذين الذين يسارعون، تعدو بهم أفراسهم، إلى بلوغ المكانِ، وبين القطار الذي يروح يدنو بأقسى سرعته. وبعد؟ إذاً، يكونُ القطار هو الرابح في هذا السباق، فيمزِّق الفتاة إرباً.

نسبة إلى مدار Topic

إذاً، تعود السيناريوات المسماة مشتركة (أو عامة) إلى كفاية القارىء الموسوعية العادية، والتي يقاسمها الغالبية العظمى من أعضاء ثقافة